الكفيل

٦٨٦

السنة الرابعة عشرة

٨ / صفر الأحزان / ١٤٤٠هـ

١٨ / ١٠ / ٢٠١٨م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٨ صفر الأحزان

* وفاة الصحابي الجليل سلمان المحمدي رضي الله عنه عام (٣٦هـ) في المدائن بالعراق عن عمر يناهز (٢٥٠) عاماً أو أكثر، ودُفِنَ هناك حيث مرقده الآن.

* خروج سبايا الإمام الحسين عليه السلام وحرمه من الشام متوجهين إلى العراق سنة (٦١هـ).

* وفاة المرجع السيد أبي القاسم الخوئي رحمه الله في النجف الأشرف سنة (١٤١٣هـ). ودُفِنَ في الصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته القيمة: معجم رجال الحديث، البيان في تفسير القرآن.

٩ صفر الأحزان

* شهادة الصحابي الجليل عمار بن ياسر رضي الله عنه سنة (٣٧هـ) في معركة صفين ضد القاسطين عن عمر ناهز (٩٣) سنة، ودُفن هناك حيث مزاره قرب أويس القرني رضي الله عنه بمحافظة الرقة السورية. وقد قامت زمرة النواصب مؤخراً بتفجير المزارين وتهديم قبريهما الشريفين.

* شهادة خزيمة بن ثابت الأنصاري ذي الشهادتين رضي الله عنه سنة (٣٧هـ) في معركة صفين.

* نشوب معركة النهروان سنة (٣٨هـ) بين جيش أمير المؤمنين عليه السلام وجيش المارقين من الخوارج. وقد قُتِلَ الخوارج بأجمعهم إلا تسعة أنفار، وقُتِلَ من معسكر الإمام عليه السلام عشرة أنفار مثلما أخبر أمير المؤمنين عليه السلام بذلك.

١٠ صفر الأحزان

*وفاة السيد الميرزا عبد الهادي بن إسماعيل الحسيني الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٨٢هـ) ودُفِنَ في الصحن العلوي الشريف بجنب باب الطوسي، ومن مؤلفاته: حاشية العروة، الرضاع.

١١ صفر الأحزان

* ليلة الهرير في وقعة صفين عام (٣٨هـ)، ورفع أهل الشام المصاحف والمطالبة بالتحكيم.

١٢ صفر الأحزان

* حدوث غزوة الأبواء سنة (٢هـ). حيث خرج النبي صلى الله عليه وآله مع جماعة من أصحابه، بعد أن عقد اللّواء لأمير المؤمنين عليه السلام واستعمل على المدينة سعد بن عبادة، حتى بلغ ودان -وهي الأبواء- يريد قريشاً وبني ضمرة، فوادع فيها بني ضمرة، وعقد معاهدة مع سيد بني ضمرة (مخشى بن عمرو الضمري). ثم رجع النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة ولم يلقَ كيداً.

١٣ صفر الأحزان

* يوم التحكيم بعد معركة صفين سنة (٣٧هـ).

١٤ صفر الأحزان

* شهادة عابد قريش وحواري أمير المؤمنين عليه السلام محمد بن أبي بكر رضي الله عنه عطشانَ في مصر عام (٣٨هـ)، في معركة نشبت بينه وبين عمرو بن العاص قائد جيش معاوية. وبعد شهادته وضعوه في بطن حمار ميت وأحرقوه في موضع بمصر يقال له: (كوم شريك).

لَـهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ

الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال تعالى في محكم كتابه الكريم: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (البقرة: ١٣٤).

في هذه الآية الكريمة مطالب عدة، نتناول بعضاً منها باختصار:

- الإنسان ليس مسؤولاً عن الأُمم السابقة

جاءت هذه الآية المباركة رداً على اليهود الذين يفتخرون بانتسابهم إلى الأُمم السابقة وهي الأُمة اليهودية، ولذلك بيّن الله تعالى لهم: أنكم غير مسؤولين عن تلك الفترة وما جرى فيها من أحداث، فالذين عاشوا فيها هم المسؤولون عن سلبياتها وإيجابياتها، وتلك صفحة قد طُويت من الحياة والتاريخ، وأنكم مسؤولون عن حاضركم وما تقدمونه لأنفسكم من خير أو شر، فلا تشغلوا أنفسكم في الماضي الذي لا ينفعكم.

- على الإنسان أن يفتخر بنفسه

لأن بعض الناس أصبح فارغاً من القيم والأخلاق والفكر والعلم.. فليس لديه إلا الافتخار بالآباء والأجداد والأحساب والأنساب، وما عليه آباؤه من مناصب وأموال وجاه.. والحال أن كل إنسان عليه أن يكون هو صاحب أخلاق وآداب وعلم ومعرفة؛ لأن كل إنسان سوف يُحاسَب على عمله هو، سواء في الدنيا أم في الآخرة.

ومن هنا انطلق أهل البيت عليهم السلام في تعليم شيعتهم الكرام.. فهذا طاووس اليماني يقول: رأيت رجلاً يصلّي في المسجد الحرام تحت الميزاب، يدعو ويبكي في دعائه، فجئته حين فرغ من الصلاة، فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام، فقلت له: يابن رسول الله، رأيتك على حالة كذا، ولك ثلاثة أرجو أن تؤمنك الخوف، أحدها: أنك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله... فقال: يا طاووس، أما إني ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يؤمنني، وقد سمعت الله تعالى يقول: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (المؤمنون: ١٠١) (كشف الغمة: ٢/٣٢٠).

- الاهتمام بفلسفة التاريخ للعبرة

مشكلتنا أننا لا نقرأ فلسفة التاريخ، وما وقع على الأُمم السابقة، وكيف بُنيت الحضارات وكيف تهدمت؛ كي نأخذ الكثير من العبر والعظات، ولا نقع في الأخطاء التي وقع فيها الأسلاف.. وهذا معنى ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ (الأعراف: ٣٨)؛ لأنها لم تستفد من الأُمم السابقة، بل سارت على نفس المنهج وربما أسوأ. لذلك يجب الاهتمام بفلسفة التاريخ في جامعاتنا بشكل عملي وليس وظيفياً..

لذلك يقول تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٧).

زيارة الأربعين بين السائل والمجيب

إعداد / منير الحزامي

(س) ما هي الأدلة على زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين؟

(ج) إن استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام يوم الأربعين ثابت، حتى روي عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام أنه قال: «علامات المؤمن خمس: صلاة الإحدى والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم في اليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم» (المزار، للشيخ المفيد رحمه الله: ٥٣).

وأما بخصوص ألفاظ زيارة الإمام الحسين عليه السلام المعروفة، فهي مروية عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال في زيارة الأربعين: «تزور عند ارتفاع النهار، وتقول: السلام على ولي الله وحبيبه...» (تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسي رحمه الله: ج٦/ص١١٣).

(س) لماذا يعطي الإمام الحسن العسكري عليه السلام هذه الخصوصية لزيارة الأربعين من كونها إحدى (علامات المؤمن)، ولا يعطي هذه الخصوصية لزيارة عاشوراء التي هي أكثر اعتباراً ومعروفية؟

(ج) ليس حديث الإمام هنا في مقام الحصر، فكما يقال: (إثبات الشيء لا ينفي ما عداه)، فهنالك كثير من الروايات التي تعدد علامات المؤمن -مثلاً- وليس الغرض منها إلا التأكيد على هذه الأمور، ولا يُفهم منها نفي غيرها، مثل قول الإمام الباقر عليه السلام: «من علامات المؤمن ثلاث: حسن التقدير في المعيشة، والصبر على النائبة، والتفقه في الدين» (التهذيب: ٢٣٦/٧/ح٤٨)، وهناك روايات أُخرى تذكر علامات غيرها.

هذا، وإنّ تأكيد الإمام عليه السلام على زيارة الأربعين لكي يتمسك الشيعة بهذه الزيارة، ولا يكتفوا في إحياء أمر الإمام الحسين عليه السلام بأيام عاشوراء، ولتبيين حقيقة مظلومية السبايا وأهمية إحيائها. وزيارة عاشوراء فضلها أبين من الشمس في رابعة النهار، وقد ذكرها أهل البيت عليهم السلام في مواطن أُخرى كثيرة.

(س) ما هو الدليل على المشي في الزيارة الأربعينية؟

(ج) إنّ نفس المشي إلى الإمام الحسين عليه السلام له ثواب خاص يختلف عن الركوب، وهذا يشمل جميع الأوقات وكل المناسبات الخاصة بزيارة الإمام الحسين عليه السلام؛ فعن أبي الصامت قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام وهو يقول: «مَن أتى قبرَ الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكل خطوةٍ ألفَ حسنةٍ، ومحا عنه ألفَ سيئةٍ، ورفع له ألفَ درجةٍ». (كامل الزيارات: ٢٥٥/ ح٤).

ثم هناك خصوصية في زيارة الأربعين؛ فإن المشي إلى كربلاء كونه تأسياً بعائلة الحسين عليه السلام التي تحمّلت الآلام والمتاعب حتى وصلت إلى الإمام الحسين عليه السلام في يوم الأربعين، فمحبو الحسين عليه السلام يتحملون المتاعب مواساةً لعائلة الحسين عليه السلام.

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني مدظله

أحكام طبية في زيارة الأربعين

السؤال:

تتدهور الحالة الصحية لبعض النساء أثناء السير إلى كربلاء، فهل يجوز للرجل (المضمِّد) أن يقوم بزرق الإبر للنساء؟

الجواب:

لا يجوز، مع وجود النساء (المضمِّدات) ونحوهن.

السؤال:

كثير من الإخوة السائرين للإمام الحسين عليه السلام -وبسبب طول المسافة- يحدث في أقدامهم فقاعات مائية ودموية، وفي بعض الأحيان يضطر أغلبهم إلى إجراء عملية جراحية بسيطة لإخراج الدم والماء الموجود منها، وبعد ذلك يقوم المضمّد بتضميدها لكي لا تتلوث، ففي مفروض السؤال:

١- هل يجب إزالة هذا الضماد عند الوضوء لأجل المسح على القدم؟

٢- هل يكفي المسح عليها إذا كان في إزالتها مشقّة وأذى؟

٣- هل يجوز المسح على نفس الجرح في حال إمكانية إزالة الضماد مع وجود الدم المتجمد؟

الجواب:

١- إذا أمكن إزالته للمسح -ولو على إصبع واحد- وجب، وإلا فيكفي المسح على الجبيرة.

٢- نعم يكفي.

٣- إذا أمكن المسح على القسم الطاهر وجب، وإلا تعيّن التيمم إذا كان المانع من المسح نجاسة المحل.

السؤال:

بسبب الحالات المرضية التي تحصل عند بعض الزائرين السائرين إلى الإمام الحسين عليه السلام يضطر البعض منهم إلى زرق الإبر، فيستتبع زرق الإبر خروج دم، ففي مفروض السؤال:

١- هل يجب تطهير اللباس الذي يصيبه الدم؟ وما الحكم لو لم يكن عنده غيره؟

٢- هل يجب تطهير الموضع الذي خرج منه الدم بالماء؟ أم يكفي تطهيره بالمنديل؟

الجواب:

١- إذا لم يزد الدم عن مقدار الدرهم، ولم يكن معه نجاسة خارجية فلا يضرّ، وإلا وجب تطهيره أو تبديله؛ لما يشترط فيه الطهارة من الخَبَث.

٢- التطهير الشرعي لا يجزي فيه غير الماء في مورد السؤال.

المصدر: فقه الزائر، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف)

محمد بن أبي بكر

محمد أمين نجف

هو أبو القاسم، محمّد بن أبي بكر بن أبي قُحافة التيمي، ولد عام (١٠هـ) بذي الحُلَيفة، في وقت كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد تهيّأ مع جميع أصحابه لأداء حجّة الوداع، وكان رضي الله عنه من أصحاب الإمام علي عليه السلام وخواصه.

أُمّه:

السيّدة الجليلة أسماء بنت عُميس الخثعمية رضي الله عنها، تزوّجها جعفر الطيار رضي الله عنه، وهاجرت معه إلى الحبشة، وبعد استشهاده في معركة مؤتة تزوّجها أبو بكر، وبعد موته تزوّجها الإمام علي عليه السلام، فانتقلت إلى بيته مع أولادها، وفيهم محمّد الذي كان يومئذٍ ابن ثلاث سنين.

جوانب من حياته:

* عدّه الشيخ المفيد قدس سره من المجمعين على خلافة الإمام علي عليه السلام وإمامته بعد قتل عثمان.

* اشترك مع الإمام علي عليه السلام في حرب الجمل، وكان فيها من قادة الجيش، ثم تولّى إعادة عائشة -باعتبارها أُخته- إلى المدينة المنوّرة.

* كان من شرطة الخميس، ومن أمرائها في الكوفة.

ولايته لمصر:

عيّنه الإمام علي عليه السلام والياً على مصر، وجاء في كتابه عليه السلام إلى أهل مصر ما نصّه: «أحسنوا أهل مصر مؤازرة محمّد أميركم، واثبتوا على طاعتكم تردوا حوض نبيّكم صلى الله عليه وآله، أعاننا الله وإيّاكم على ما يرضيه».

زوجته وأولاده:

قيل: أنّه رضي الله عنه تزوّج أُخت السيّدة شاه زنان بنت يزدجر ملك الفرس، زوجة الإمام الحسين عليه السلام، وأُمّ الإمام زين العابدين عليه السلام.

من أولاده:

١- القاسم، وهو من ثقات أصحاب الإمام زين العابدين والإمام الباقر عليهما السلام، «أحد فقهاء المدينة المتّفق على علمه وفقهه بين المسلمين»، وابنته أُمّ فروة فاطمة زوجة الإمام الباقر، وأُمّ الإمام الصادق عليهما السلام.

٢- جابر، وهو من أصحاب الإمام زين العابدين عليه السلام.

شهادته:

استُشهد رضي الله عنه عام (٣٨هـ) في مصر، على يد عمرو بن العاص، الذي أرسله معاوية بن أبي سفيان مع جيش جرّار لاحتلال مصر، ثمّ وضعوه في جوف جلد حمار ميّت وأحرقوه بالنار، ودُفن في القاهرة، وقبره معروف يُزار.

تأبينه:

حسبه رضي الله عنه من الإكرام والتجليل ما أبّنه به الإمام علي عليه السلام وتلهّف عليه وتأسّف، وتشوّق إليه، وأثنى عليه، حيث قال: «فلقد كان إليّ حبيباً، وكان لي ربيباً»، وقال: «فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً، وعاملاً كادحاً، وسيفاً قاطعاً، وركناً دافعاً». قيل للإمام علي عليه السلام: لقد جزعتَ على محمّد بن أبي بكر جزعاً شديداً يا أمير المؤمنين؟ قال عليه السلام: «وما يمنعني! إنّه كان لي ربيباً، وكان لبنيّ أخاً، وكنت له والداً، أعدّه ولداً».

غدر وقتل

إعداد/ علي الأسدي

حصين بن تميم وحمّام الدم

لقد كان للحصين بن تميم مشاركة بحمام الدم في طف كربلاء، ولم يشأ أن يخرج من (المعركة) دون (نصيب) أو فعل يتميز به عن أشباهه، فعندما (اشتد عطش الإمام الحسين عليه السلام دنا ليشرب من الماء، فرماه حصين بن تميم بسهم، فوقع في فمه، فجعل يتلقى الدم من فمه، ويرمي به إلى الماء ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم جمع يديه فقال: «اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً، ولا تذر على الأرض منهم أحداً) (الطبري: ج٣ص٣٣٢ – ٣٣٣).

ابن منقذ العبدي، ندم حيث لا ينفع الندم

أما ابن منقذ العبدي، فانه لم يحاول تبرير فعلته وإقدامه -من دون الناس- على مهاجمة برير، ولم يقل ما قاله كعب، وما أورده من حجج لا تصمد حتى أمام رأيه الحقيقي وهو معرفته بحقيقة تلك الدولة وقيادتها المنحرفة، بل أنه أعلن ندمه صراحة على ذلك، كان خطؤه كبيرا، في ذلك اليوم الذي جلبوا على أنفسهم فيه العار والسبة، وقد تمنى لو أنه كان قد مات قبل ذلك ولم يشهد ذلك اليوم العار.

إسحاق الحضرمي، سالب القميص المخرّق

وقد ابتلي سنان بما ابتلي به غيره ممكن شاركوا بقتل الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه رضوان الله عليهم، كما ابتلي شمر، بقتلة مماثلة على يد أصحاب المختار الطالبين بدم الإمام الحسين عليه السلام بعد هلاك يزيد، وكانت ظاهرة عجيبة حقاً، إنّ أولئك الذين شاركوا بقتله أو سلبه، قد حلّت بهم نكبات فادحة، كان ينبغي أن تكون عبرة للآخرين حتى لا يتمادوا في إجرامهم مع ظلمة آخرين.. كان من سلب قميص الإمام عليه السلام هو اسحاق بن حيوه الحضرمي قد بُرِصَ بعد ذلك.

أسيد بن مالك وجماعته، نحن رضضنا الصدر بعد الظهر

لقد قُتِلَ معظم من داسوا صدر الإمام عليه السلام وظهره، قتلات منكرة، وهؤلاء قد تطوعوا -أيضاً- للقيام بتلك المهمة دون أن يكلّفوا بذلك شخصياً، فقد نادى عمر بن سعد في أصحابه (من ينتدب للحسين ويوطئه فرسه؟ فانتدب عشرة، فأتوا فداسوا جسد الإمام الحسين عليه السلام بخيولهم حتى رضوا ظهره وصدره). وقد جاء هؤلاء إلى ابن زياد، (يقدمهم أسيد بن مالك وهو يقول:

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر

بكل يعبوب شديد الأسر

فأمر لهم ابن زياد بجائزة يسيرة)(الطبري: ج٣/ص٣٣٥، والخوارزمي: ٢/٣٩، واللهوف: ٥٦، ومناقب ابن شهر آشوب: ٤/١١١).

(انظر: موسوعة الثورة الحسينية)

تنهّدات مظلوم

إعداد/ زهراء حكمت

يجنّ الليلُ فألوذُ بظلامه؛ لأبوح له بما يجول في خاطري من زفرات أحرقت قلبي الحائر.. أنتفضُ كالطائر المرتعش من فداحة ما تعرّضتُ له من ظلم.. ثم أهدأ وأسكن كمَن لا حيلة له، يحترق قلبي ألماً، فتذرف عيوني دموعاً تحفر أخاديد القهر.

نعم هو (الظلم) خيّم عليّ بأجنحته المقيتة، ورائحته المقزّزة للنفس.. هو الظلم يحرق من الحياة حلاوتها، ومن النفس صفاءها، ومن الروح علياءها.. ويذر الأرض بلاقع.

أيها الظالم الغشوم، أيّاً كان اسمك أو رسمك، هل علمت قبلَ أن تظلمَ مدى فداحة ما فعلت؟ هل تذكرتَ -وأنت تؤذيني- قدرةَ الله عليك، وأن فوق كلّ ذي قدرة قادراً؟ أمّا أنا ففي يومي وليلي أرشقك بسهام لا رادّ لها.. وأُسمع شكوتي لجبار السموات والأرض الذي لا تضيع عنده شكوى، ولا تُهمَل لديه ظُلامة.. فأين ستضع نفسك في ذلك اليوم؟ ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٨، ٨٩).

(تنهّدات مظلوم) هو عنوان محورنا الأسبوعي لبرنامج منتدى الكفيل، والذي كان لكاتبته المشرفة المبدعة (مديرة تحرير رياض الزهراء).

وخضنا غمار هذا البحر لنبدأ باتصال الأخت (أُم محمد جاسم) وهي تقول: من أكبر الظلم هو ظلم الإنسان نفسه، ويتمثل في ارتكاب المعاصي والسيئات والجرأة على الله تعالى في السر والعلن، كما يشمل تضييع الأوقات، وإهدار الطاقات، وبذل الأموال في ما لا يرضي الله تعالى، وكل هذه المعاني يستحضرها الإنسان المؤمن وهو يردد كلمتين من دعاء كميل في ليالي الجمعة: «ظلمتُ نفسي، وتجرأتُ بجهلي»، وترديد هاتين الكلمتين يجعل الإنسان يستغرق في أجواء الندم على التفريط في حياته، وتزويده بطاقة روحية تجعله أكثر استقامةً في حياته المستقبلية.

ومن ثم كانت لنا كلمات من الأُخت (أُم التقى) تقول فيها: تربينا أدعية أهل البيت عليهم السلام على الحذر من النوع الثاني من الظلم وهو ظلم الآخرين، إذ يقول إمامنا السجاد عليه السلام: «اللهم فكما كرَّهتَ إليَّ أن أُظلَمْ فقني من أن أظلِم»، ويقول عليه السلام أيضاً: «ولا تسوِّغ لهُ ظلمي، وأحسن عليهِ عوني، واعصمني من مثل أفعاله، ولا تصيّرني في مثل حاله»، وذلك لأن كثيراً من المظلومين يتخذون ردود أفعالٍ تحولهم إلى ظالمين، فينبغي على المظلوم أن يحذر أثناء مطالبته بحقه من أن لا

يمارس الظلم من أجل ذلك.

كما تمم الموضوع الأخ (أبو محمد الذهبي) بذكره أعظم الظلم وهو الكفر والشرك والنفاق، ولذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: ١٣)، وإياه قصد بقوله: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (هود: ١٨).

كما ذكرت لنا الأخت (أُم محمد جمال) باتصالها أسباب الظلم، ومنها: اتباع هوى النفس ووساوس الشيطان.. أما العلاج فيكون في التوبة والاستغفار، وكذلك رد المظالم لأهلها، وأيضاً إبراء الذمة ممن حسده أو اغتابه، والاستغفار له والندم والجزم على عدم العودة لمثل تلك الذنوب.

وأضافت الأخت (أُم محمد) بقولها: علينا تنزيه الله جل وعلا عن الظلم وعدم التذمر بالكلمات مثل: (يا رب لماذا تبتلينا نحن بالذات؟ ولماذا هكذا حالنا؟)، فقد ورد في بعض أدعية ليلة الجمعة: (وَقَدْ عَلِمْتُ اَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ، وَلا فِي نَقِمَتِكَ عَجَلَةٌ، وَاِنَّما يَعْجَلُ مَنْ يَخافُ الْفَوْتَ، وَاِنَّما يَحْتاجُ اِلَى الظُّلْمِ الضَّعيفُ)، وقال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (فُصِّلَتْ: ٤٦).

وأضافت الأخت (كربلاء الحسين) بذكرها باب القصاص الإلهي الذي فتحه الله لعباده المظلومين، وإن كان العفو شيمة الأُصلاء. وكذلك أضافت الأخت (سرور فاطمة) باب الدعاء وتأثيره في إنهاء الظلم، بقول الشاعر:

سهام الليل صائبة المرامي ... إذا وترت بأوتار الخشوع
يصوبها إلى المرمى رجال ... يطيلون السجود مع الركوع

وفصّلت لنا الأخت (شجون فاطمة) بذكرها أنواعاً كثيرة من الظلم الأُسري؛ كظلم بعض الأزواج زوجاتهم، أو الأُم أولادها، أو ظاهرة (النهوة) أو رفض الكفء، وغيرها من صور الظلم.

وذكّرتنا الأُخت (خادمة الحوراء زينب) بصور الظلم المتعدد على مرّ التاريخ لآل البيت عليهم السلام، وخاصة الإمام الحسين عليه السلام، حتى نُقل عن الزعيم غاندي أنه قال: (تعلّمت من الحسين عندما أكون مظلوماً كيف أنتصر)، وكيف أن العاقبة والظفر للحق، وهذا ما يضمّد الجراح بأن إشراقة الفجر المهدوي قريبة البزوغ، وهو الذي سيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظلماً وجوراً.

ماذا يعني إحياء ذكرى عاشوراء؟

إعداد: علي عبد الجواد

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال لفضيل: «تجلسون؟ وتحدثون؟ قال: نعم، جُعلت فداك، قال: إنّ تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله مَن أحيا أمرنا» (قرب الإسناد: ص٣٦).

ماذا يعني إحياء ذكرى عاشوراء؟

تحت هذا العنوان يمكن أن نذكر معاني كثيرة للإجابة عن هذا السؤال، ولكن سوف يتم التركيز على أهم المعاني التي يتضمنها إحياء هذه الذكرى.

* الاستمرارية في إحياء ذكرى سيد الشهداء يعني أن قيم ومبادئ الإمام الحسين عليه السلام هي التي انتصرت وبقيت خالدة في الضمائر وبقيت نبراساً لكل الأجيال التي تقتفي مصادر النور والإشعاع والهداية.

* إنّ فتح هذا الملف التأريخي سنوياً وتعريف الأجيال به يشكّل هدفاً أساسياً لإبقاء عاشوراء حية في النفوس والضمائر، ولتعريف الأمة بالحقائق؛ لأن القضية الحسينية تعرضت للكثير من أساليب التعمية المعرفية وللحصار والتشويه الممنهج وتزييف الحقائق ونشر الأكاذيب والدعايات وتضليل الرأي العام.. من قبل رموز وأتباع الخط الأموي المنحرف عن الإسلام المحمدي الأصيل.

* إحياء عاشوراء هو تجسيد وترجمة للشعارات التي رفعها الإمام الحسين عليه السلام في مواجهته مع المنحرفين عن خط الرسالة الإسلامية، فالصرخة التي أطلقها الإمام الحسين عليه السلام بوجه أعدائه «هيهات منّا الذلة» هي شعار أبدي، وصرخة مدوية ستبقى أبد الدهر، بل ومنارة هدى للأمم والشعوب الرافضة لسياسات الهيمنة والاستضعاف والاستعباد والعيش بذلة وهوان.

* إحياء ذكرى واقعة الطف من أجل فضح وتعرية حكام وولاة الجور والظلم والفسق والفجور، الذين تسلطوا على البلاد والعباد وعاثوا في الأرض فساداً وشوهوا الصورة الناصعة للإسلام المحمدي الأصيل، وتنبيه المسلمين بخطورة النتائج التي ترتبت على تلك الممارسات البعيدة عن روح الإسلام، وما تمخض عنها من آثار سلبية امتدت قروناً وإلى يومنا الحاضر.

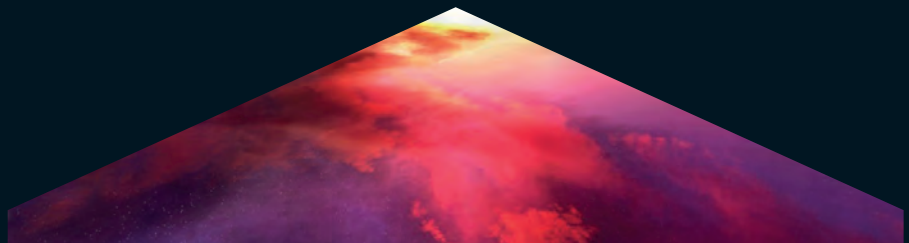

* ويعني الإحياء أيضاً إبقاء راية الإصلاح الذي طلبه الإمام الحسين(عليه السلام) في أمة جده خفاقة، وشعلته وهاجة في العقول والنفوس، وبالتحديد إصلاح حال المسلمين الذي انحرف عن خط الرسالة الإسلامية المحمدية الأصيلة.. والسعي لحث الأمة الإسلامية باقتفاء نهج الإمام الحسين(عليه السلام) لتصحيح المسار والعودة الى رحاب الإسلام المحمدي الأصيل.

* ملف النهضة الحسينية لا يمكن لأحد أن يغلقه، بل ينبغي العمل على إبقائه مفتوحاً؛ لأن قيم ومبادئ النهضة الحسينية تصلح لكل الأزمنة والأمكنة، وهنا تتجسد مقولة (كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء)، فكل يوم هو عاشوراء يعني استمرار الصراع بين الحق والباطل، ويعني الوقوف بوجه السلطان الجائر، ويعني أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة لا يمكن تعطيلها، لما لها من آثار مباشرة على السلوك الإنساني في كل زمان ومكان.

* إنّ ترسيخ خط ونهج التضحية والإيثار والشهادة من أجل المبادئ والقيم وشحذ الهمم والمعنويات والتسلح لمواجهة الصعاب والتحديات في كل ميادين الصراع والمواجهة المفتوحة مع الطغاة والظلمة من أهم المكتسبات التي تجنى عبر إحياء عاشوراء.

* وأخيراً، ونحن نطوف حول كعبة الأحرار وسيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام) لابد لنا أن نسرد تفاصيل تلك الواقعة التي جمعت بين الأسى والألم وبين الفرحة والبشرى، ألم المعاناة جرّاء الجوع والعطش، وأسى فقد الأهل والأحبة وترك النسوة والأطفال، وفرحة الاستشهاد في سبيل الله، وبشرى الإقبال على رسوله في جنان الخلد..

نذكر صوراً لم ولن تشهد لها البشرية نظيراً.. صورة الشباب الرسالي الذي جسّدها علي الأكبر(عليه السلام) في مقولته الخالدة لوالده «أوَ لسنا على الحق؟ إذن لا نبالي أوقعنا على الموت أو وقع الموتُ علينا»، فكان له شرف أن يصبح أول شهيد من بني هاشم.

وصورة الفتوة التي تجسّدت بالقاسم بن الإمام الحسن السبط(عليهما السلام)، الذي نصر إمامه وعمّه الحسين(عليه السلام) يوم كان ينادي «ألا من ناصر ينصرنا ألا من ذاب يذّب عن حرم رسول الله؟» فلبّى القاسم ذلك النداء وسطّر له التأريخ بأحرف من نور ذلك الموقف الخالد.

صورة أخرى يعجز القلم عن وصفها، عن أخ جسّد الإخوة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معانٍ، فعندما تذكر أبا الفضل العباس(عليه السلام) فهذا يعني الوفاء والنخوة والغيرة والشهامة والإيثار والإرادة والعزيمة والبطولة والتضحية..

أما الصورة التي نشاهدها بقلوبنا التي تشب فيها حرارة نيران لا تنطفئ أبداً، هي صورة الطفولة المذبوحة بسهم (حرملة) سهم الغدر والخسة والوحشية التي لا حدود لها والجريمة التي لا تنسى أبداً.

وأفجع صورة كادت السماء أن تنطبق على الأرض، لفداحة الخطب ولشدته وهوله، صورة أبكت ملائكة السماء، هي حال المولى الحسين(عليه السلام) سبط رسول الله، وهو محزوز الرأس من القفا.

ولا ننسى مولاتنا، زينب الكبرى بطلة كربلاء وشريكة أخيها في نهضته، تتصدر ذلك المشهد والحدث التأريخي بأبهى صور الصمود والصبر والإرادة العلوية التي لا تقهر.. تنفض غبار المعركة وتنهض، لتكتب فصلاً آخر من فصول واقعة كربلاء الخالدة.

زينب تلك التي قرأنا عن سيرتها الوضّاءة وبطولاتها ونصرتها الحسين وفضحها يزيد وحكمه وجلاوزته وكيف نالت منه على رؤوس الأشهاد ببلاغتها العلوية وتربيتها الفاطمية..

في بابك شهيد

علي حسين الخباز

لكل إنسان مواقف يغزل خيوطها مع ناسه وأهله، ومواقف صديقي الشهيد الراقد في هذا التابوت كبيرة يا سيدي، أحملُ نبضَه حياً في خاطري، مقاتل على سواتر الشرف، يحلم أن أحمله شهيداً إليك لزيارتك، وها هو على أعتاب حضرتك يا مولاي يا أبا الفضل، استحلفك بالله عليك.. بعزة أُختك زينب.. ارفع كفيك بالدعاء أن تشفع له بالرضا والنعيم.

ها هو مَن بصم بيقظته لحظات الوداع، كان صديقي الشهيد (رزاق محتون الراجحي)، من أبطال الانتفاضة الشعبانية في عام (١٩٩١م) في ميسان، كان يحب دائماً أن يستذكر تلك المواقف الحامية التي عاشها أيام المواجهة، يرويها لنا وهو على سواتر العز والشرف وهو يواصل السيرة بذاتها، كان صديقي رزاق شمساً حقيقية توهجت في الجبهة، وعند حياطين الصد، قرى ومدن تفوح بنهارات الموت، ونهارات معطلة بسبب مراصد الموت، وقناصة لا يشبعون من اقتناص ضحاياهم ويطمعون في المزيد، وبيوت القرى المهجورة أشبه بالمقابر وهو يحلم بالمحبة والسلام.

يسألني: متى ستتحرر تلك القرى، ليعود الناس إلى بيوتهم؟!

نعم سيدي يا أبا الفضل العباس، أُقدم إليك صديقي الشهيد (رزاق محتون) وأنا أتذكر ما عانى بعد الانتفاضة الشعبانية من سجن وتعذيب وحكم مدى الحياة، ولم يرجع إلى مدينته العمارة من أجل منصب تم تهيئته له، ولا من أجل جاه قد يحول بينه وبين خدمة المجتمع بصورته المرسومة في رأسه.

كان يدرك منذ طفولته أنه يلبي نداء الفداء المبارك، التي لم تكن صورته ولا أحداثه واضحة، لكنه يدرك تماماً أنه مثلما تصدى لأنظمة الجور والطغيان سيعود هذا الطغيان بثوب آخر أو بوجه آخر يجيئنا بأحلامه المريضة، ولابد لقيادة المرجعية العليا أن تحمل شعار أئمة الخير عليهم السلام، وتدافع عن كيان الدين والعِرض.

دائرته الوظيفية يا سيدي منعت التحاقه بإخوته المقاتلين واعتبرته غائباً، وكانت أمانيه أكبر من وظيفة وراتب.. يمنّي النفس يا مولاي يا أبا الفضل العباس بالنصر أو الشهادة، والسبيل لديه تحقيق مرضاة الله.

لقد أخذت روحه بالبحث عن الفراديس المتنورة بمحبتكم يا مولاي، فيقول: ليتني حضرت الطف لأُقاتل تحت راية مولاي العباس.. ها هو جاءك اليوم (شهيداً)، وترك في (خيام أهل القيم) ستة براعم، كلهم يتأملون قِربةَ جودك بالدعاء والشفاعة.

وجدان الموقف

علي حسين الخباز

لم يشأ أن يتركني أعزل أمام الذاكرة المفتوحة من واجهة فلم توثيقي، يوثق لنا موقفاً شجاعاً من مواقف البطل الذي جئت أتحرى عن بطولاته، فقال: مجموعة أبطال من الحشد وقعوا في كمين الأسر، وبدأ الدواعش بتوثيق أيديهم، وإذا بشاب يقوم بعملية استباقية ارتجالية، لم يكن أعدّها أو أعدّ تفاصيلها من قبل، وتقدم باتجاه المعركة وأنقذ المجموعة.

ولا أجد مثل هذا الموجز السريع يعبر عن دقائق الفعل البطولي، فعندما يصل الموقف إلى اليأس يحتاج إلى رجال لهم الفعل المؤثر السريع لتغيير الموقف.

قلت للسيد آمر اللواء: أتسمح لي أن ألتقيه؟

نظر إليّ باستغراب، ثم ابتسم موضحاً فعل استغرابه: ألا تعلم أنه استُشهد؟!

قلت: نعم، ولكن ألا تعرف أني أستطيع أن ألتقي (وجدان الموقف)، واستنطق كل حدث ليروي لي ما دار؟!

وبعدها ترك الخطوات حرة..

تحدث أحد أصدقائه معرّفاً أنه المقاتل (أحمد صباح ناجي حسين الطائي)، من بابل - المحاويل - منطقة الطاهرية، ومن مواليد سنة (١٩٨٤م).

أرى أن مثل هذه المواقف الشجاعة تؤهل لحظات التوهج لألتقيه فعلاً.. ذهبت إلى (آلبو حشمة)، وإلى (بلد)، فوجدته يقاتل عن صلابة، ويرفع لواء النصر بزهو شبابه المقتدر، ولم تحِن الفرصةُ لإجراء أي حوار، فتبعته إلى محور زماني آخر، فوجدته يقاتل في مناطق متعددة في حزام بغداد وفي الكَرمة والضلوعية وسبايكر، ووقفت عند أرض بيجي حيث بدأت الحكاية.

وقفت انتظره وهو يقف أمام منزل أجمعوا على أنه مفخخ، لذلك قرر البطل أحمد صباح ناجي أن يرفع لواء التضحية، ويدخل المنزل هو أولاً ليبعد الموت عن مجموعته..

استوقفته حينها وصرخت بمودة: ماذا تفعل يا أحمد صباح.. ماذا تفعل..؟!

أجابني: ما يفعله المؤمن من أجل قضيته، ليجسد بهذه التضحية عزيمة الانتماء، فإذا استُشهدت احمل سلامي إلى أهل الطاهرية..

قل لهم: إن أحمد قرر أن يرفع رؤوسكم أمام سيده الحسين عليه السلام.

أيُها الإنسان.. أحدّثك

محمد رضا المظفر

يا أبا عبد الله.. يا نور الحق

تنصرم القرون وذكراك باق مع الدهر، وتموت الناس ونهضتك حية في القلوب، ففي تاريخ حياتك حياة التاريخ، وفي جلال معناك معنى جلال العقيدة، وفي خلود سرّك سرّ خلود الفضيلة.. لقد جئت إلى العالم كالشمس المشرقة، كشفت عمّا في خفاياه من كامن الرذائل القذرة، التي كانت تهدّده بوباء الجاهلية، فتطوّح به إلى موت الكرامة والفضيلة والإنسانية، بل جئت كالقنبلة الذرية -وأنت نقطة ارتكاز الدهر- فانفجرت لتصعق الدهر بتيار قوّتها، فأحرقت صروح الشرور وهدّتها، ونشرت الحياة في معناها اللائق بالحق والعدل والحرية..

سيدي؛ إن قلت: «الناس عبيد الدنيا، والدين لعق على ألسنتهم» فقد سحقت بقدميك الكريمتين سيدتهم ومعبودتهم وهي كل ما يملكون ويعبدون، فأثبتّ للإنسانية الحائرة ببرهان تضحيتك كيف تسمو النفوس، وكيف يرتفع الحق نوراً يتوهّج، بل ناراً تذوب عنده وتتبخّر جميع اعتبارات هذه الحياة الفانية، أو المعبودة الزائلة، وجعلت اللعنة الدائمة على الظالمين؟

فيا أيها الإنسان اسحق هذه الدنيا كما داسها مولاك أبو عبد الله عليه السلام، ولا تكن عبداً لها..

أيها الإنسان..

تزعم أنك خليفة الله في أرضه، وأنت لا تعرف من أسرارها إلا ما يقنعك، إنك جاهل بأصغر ما عليها، وتدّعي أنك أقوى مخلوق في تدبيرك، وأنت عاجز عن توجيه نفسك إلى حسن تدبيرها في أضعف ما عندك، وتطمع في أن تخرق حجب الكون لترى ما وراء المنظور، وأنت لم تحلّ إلى الآن مشاكل نفسك الفكرية من أقدم العصور، حتى مشكلة أنك مختار أو مجبور.

فمتى تزعم ألّا يحق لك أن تزعم..؟ ومتى تدّعي ما ليس لك أن تدّعي..؟ ومتى تطمع ألّا تطمع أن تكون الإنسان المظفر..؟

أيها الإنسان.. أحدّثك

إنّ أكثرنا -نحن أبناء آدم- نتّهم أنفسنا بالكمال، فنغضب عندما يصارحنا (الغير) بنقائصنا، مع أن الكمال لله وحده، وهذه التهمة -لو علمنا- من أعظم نقائص البشر المستعصية؛ لأنها سرّ فشل أطباء النفوس من أقدم العصور، فلا يؤثر طبهم في نفوس تتوهم أنها تتمتع بالصحة.

وهذه التهمة كالربا في المال يقصد بها الربح، لتربي في النفس كمالها الموهوم، ولكنها تنقصه وتزيد في الخسارة، كعدد سالب نضيفه في (علم الجبر) إلى عدد سالب، لينتج عدد سالب تحت (الصفر) هو مجموع العددين. والله إنّما يربي (صدقات النفوس) في اعترافها بنقصها وتواضعها للحق، كعدد موجب نضيفه إلى عدد سالب أقل منه فيستهلكه، ويرفع بالمجموع إلى ما فوق (الصفر)، أما آن للبشر أن يشفى من دائه القديم بالتواضع؟

ماذا لو..؟

إعداد / منتظر السعدي

لو.. حرف امتناع لامتناع..

هكذا قالوا في اللغة العربية.

و(لو) تُستَعمل اليوم بيننا نحن أهل العرف العامّ في الأُمور التي نستبعدها، لكنَّها ممكنة الوقوع.

ومن هنا.. دعونا نتأمَل التالي:

ماذا لو كنت جالساً في بيتك، وطرَقَ الإمام المهدي عجل الله فرجه بابك؟! كيف ستستقبله؟ وبأيِّ وجه ستراه؟ وبأيّة صيغة ستُرحِّب به؟

ماذا لو جاءك الإمام ضيفاً؟ ماذا ستُقدِّم له؟ هل ستطمئنُّ بما تُقدِّمه له بأنَّه حلال صريح! أو ماذا؟

ماذا لو أراد الإمام أن يُقلِّب قنوات تلفازك! أو صفحات جوّالك! هل ستُقدِّم له ذلك بكلِّ رحابة صدر واطمئنان؟!.

ماذا لو رأيت إمامك اليوم في طريق عملك؟ ماذا ستقول له؟ وهل ستكون راضياً عن هندامك أمامه؟

ماذا لو كنت جالساً مع أصحابك، في خلوتكم المعتادة، ودخل عليكم الإمام عجل الله فرجه، هل ستكون وتيرة الحديث واحدةً أو ماذا؟

ماذا لو خرج الإمام غداً، نعم غداً! هل ستكون مستعدّاً تماماً لتكون معه؟!.

ماذا لو قال لك الإمام: اُطلب ما شئت! ماذا ستطلب منه! وتذكَّر: فإنَّ طلباتك تكشف عن علاقتك بإمامك؟

ماذا لو أراد الإمام عجل الله فرجه أن تنفق بعض أموالَك! هل ستكون مستعدّاً لذلك؟!

ماذا لو كان شخصٌ تعرفه معارضاً للإمام عجل الله فرجه، وكان مستحقّاً للقصاص، هل ستكون راضياً بما يفعله الإمام عجل الله فرجه مهما كان!؟

ماذا لو..؟

أتركها لكم..

و﴿الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾ (القيامة: ١٤).

(انظر: على ضفاف الانتظار: ص١٣)

صدر حديثاً

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية في بيروت التابع للعتبة العباسيّة المقدّسة العددان الأول والثاني من مجلة:

مع الشباب

وهي مجلة فصلية ثقافية قيّمة، تُعنى بنشر الأفكار والمعتقدات الصحيحة، بأقلام شبابية ملتزمة وكتابات رصينة؛ تسعى لرفع المستوى المعرفي وزيادة الوعي الديني لدى الشاب المسلم، ومساعدته في اكتشاف ذاته وتطوير مهاراته. كما تتيح المجلةُ الفرصةَ لمن يجد في نفسه مهارة الكتابة نشر مقالاته الفكرية والأدبية والفنية الهادفة في أبوابها المنوعة وأوراقها الجذّابة.

وفي افتتاحية العدد الأول منها، جاء بقلم سكرتير التحرير: (كمساهمة منّا.. في مواجهة التحديات الفكريّة والعَقَديّة وغيرها، ولإعطاء مساحة لنشر إبداعات الشباب ومساهماتهم الفكريّة والأدبيّة والفنيّة، ولتوفير منبر للتعبير عن آرائهم ووجهات نظرهم، ولبناء موقع للتحاور والنقاش وتبادل الخبرات... نطلق مجلّة (مع الشباب)، مجلةً ورقية وإلكترونية:

- ورقيّة؛ لكي تعيدَنا إلى زمن رومانسيّة الحبر ورائحة القرطاس، اللَّذَيْن أقسم الله تعالى بهما في كتابه الحكيم: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.
- وإلكترونيّة؛ لنواكبَ التفاعليّة الرقميّة ونكونَ فاعلين ومنتجين للثقافة من خلالها).

تُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين - بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف - شارع الرسول صلى الله عليه وآله.
(٣) واسط - الكوت - جامعة واسط.
(٤) البصرة - البراضعية - مركز تراث البصرة
(٥) الحلة - مقام رد الشمس

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net
راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي
التدقيق اللغوي: عمار السلامي
التصميم والإخراج: حيدر خير الدين